الذي هو سببه ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه
من الدين بان يتبع غير دين الاسلام نوله ما تولى اي نخله والبا لما
تولاه بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله اي ندخله في الآخرة جهنم
يحترق فيها وساءت مصيرا اي مرجعا هي وقرا ابو عمرو وشعبة وحمزة
نوله ونصله بسكون الها واختلس كسرة الها قالون ولهشام وجهان
الاختلاس كقالون واشباع الحركة كباقي القراء فان قيل ما الحكمة
في فك الادغام في قوله تعالى ومن يشاقق الرسول والادغام في
سورة الحشر في قوله تعالى ومن يشاق الله اجيب بان ال
في لفظ الجلالة لازم بخلافه في الرسول واللزوم يقتضي الثقل
فخفف بالادغام فيما صحبته الجلالة بخلاف ما صحبه لفظ الرسول
فان قيل يرد هذا قوله تعالى في سورة الانفال ومن يشاقق الله
ورسوله اجيب بانه لما انضم الرسول الى الله صار المعطوف
والمعطوف عليه كالشئ الواحد ان الله لا يغفر ان يشرك به اي وقوع الشرك
به من اي شخص كان وباي شي كان ويغفر ما اي كل شئ هو دون
ذلك اي من ساير المعاصي لمن يشاء لا لجميع [illegible]
روي ان شيخا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني شيخ منهمك في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيا منذ عرفته
وآمنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي جراة وما
توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا واني لنادم تايب مستغفر
فما ترى حالي عند الله فنزلت ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا عن الحق فان الشرك اعظم انواع الضلالة وابعدها عن
الصواب والاستقامة وانما ذكر في الآية الاولى فقد افترى لانها
متصلة بقصة اهل الكتاب ومنشا شركهم نوع افتراء وهو دعوى

التبني

التبني على الله ان اي ما يدعون اي يعبد المشركون من دونه اي
غير الله الا اناثا وهي اللات والعزى ومنات وعن الحسن لم يكن حي
من احيا العرب الا ولهم صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان وقيل
كانوا يقولون في اصنامهم هي بنات الله وقيل المراد الملائكة لقولهم
الملائكة بنات الله وان اي ما يدعون اي يعبدون بعبادتها
الا شيطانا مريدا اي خارجا عن الطاعة وهو ابليس لانه الذي امرهم
بعبادتها واغراهم عليها فكانت طاعته في ذلك عبادة له لعنه الله
اي ابعده عن رحمته وقال الشيطان المذكور لاتخذن من عبادك
نصيبا اي حظا مفروضا اي مقطوعا ادعوهم فيه الى طاعتي قال
الحسن من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار ولاضلنهم اي
عن طريق السوا بما سلطتني به من الوسواس وتزيين الاباطيل
ولامنينهم اي بكل ما اقدر عليه من الباطل من عدم البعث والحساب
ولا جنة ولا نار وغيره والقي في قلوبهم طول الاعمار وبلوغ الامال
من الدنيا والآخرة بالرحمة والعفو والاحسان ونحوه مما هو سبب
للتسويف بالتوبة ولآمرنهم فليبتكن اي يقطعن اذان الانعام
كما كانت العرب تفعله بالبحاير والسوايب التي حرموها على انفسهم
كانوا يشقون اذان الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجا الخامس
ذكرا حرموا على انفسهم الانتفاع بها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله
اي فطرة الله وهي دين الاسلام بالكفر واحلال ما حرم الله وتحريم
ما احل ويدخل في ذلك اللواط والسحر والوشم وهو ان يغرز الجلد
بابرة ويحشى بنحو نيلة والوشر ان تحد المراة اسنانها وترققها
ونحو ذلك كالخصا وهو كذلك هو حرام في بني آدم قال الزمخشري
وعند ابي حنيفة يكره شرا الخصيان وامساكهم واستخدامهم لان

Copyright © King Saud University